



سلطان باشا الأطرش حياته ونشاطه العسكري 1888-1921

م . م . ثجيل جبر سويلم الجياشي
أ. د. شاكِر ضيدان جابر السويدي
جامعة ذي قار – كلية الآداب

الملخص:

شغلت دراسة الشخصيات السياسية والعسكرية أهمية كبيرة من قبل الباحثين في مجال التاريخ ، لما لهذا النمط من الدراسات من دور ليس في كشف اسرار تلك الشخصية والادوار التاريخية التي أدتها بل الامر يتعدى ذلك الى دراسة الظروف السياسية والعسكرية التي احاطت بتلك الاحداث التي ساهمت بصياغتها شخصية البحث ، ونظراً لما يتميز به تاريخ سوريا الحديث والمعاصر من كونه ولوداً لا ينضب لمثل هذه الشخصيات ارتأينا ان نكرس اطروحتنا هذه بالبحث عن شخصية بارزة أدت دوراً واضحاً على المستوى السياسي والعسكري ، ولم تُسلط عليها أقلام الباحثين في مجال التاريخ ألا وهي: شخصية سلطان باشا الأطرش.

الكلمات المفتاحية : سلطان باشا الاطرش – النشاط العسكري - الشخصيات السياسية – تاريخ سوريا.

Sultan Pasha Al-Atrash, His Life And Military Activity 1888-1921

Thajeel Jabr Swelim Al-Jayashi
Dr. Shaker Dhaidan Jaber Al-Suwaidi
Dhi Qar University - College of Arts

Abstract

The study of political and military personalities occupied great importance by researchers in the field of history, because this type of studies has a role not only in revealing the secrets of that personality and the historical roles that it played, but rather the matter goes beyond that to the study of the political and military circumstances that surrounded those events that contributed to the formulation of the research personality. In view of what distinguishes the modern and contemporary history of Syria from being an inexhaustible child to such personalities, we decided to dedicate our thesis to the search for a prominent figure who played a clear role on the political and military level, and the pens of researchers in the field of history did not shed light on her, namely: the figure of Sultan Pasha al-Atrash.

Keywords: Sultan Pasha al-Atrash - military activity - political figures - history of Syria.

المبحث الأول . سلطان باشا الأطرش الاجتماعية حتى عام 1910 أولاً : ولادته ونشأته:

ولد سلطان بن ذوقان الأطرش في 5 اذار عام 1888 في قرية القريا التابعة لمحافظة السويداء في سوريا⁽¹⁾، وعاش سلطان طفولته في الجبل وتزامنت بداياتها مع بداية مشيخة شبلي الأطرش الذي خلف اخاه إبراهيم في عام 1892 ، ترعرع سلطان في القريا وسرح في ربوعها ولعب في طرقاتها ودورها مع اقرانه ولم يميزه عنهم البعد الطبقي لكونه ابن شيخ القرية ، بل



كان ما يميزه على أساس مزاجه وصفاته وميوله⁽²⁾، ونشأة على تقاليد الاسرة العربية الكريمة وفي بيت تعتبر فيه الفروسية الزاد اليومي للحياة⁽³⁾.

كان لسلطان خمسة اشقاء ثلاثة أولاد وأختان وكان تسلسله الأكبر بينهم يليه اخوه علي الذي ولد في القريا عام 1893، وتلقى دراسته في مدارس الجبل، حمل السلاح تحت لواء شقيقه سلطان في عهد العثمانيين، وشارك في ثورة سلطان الأولى عام 1922 وثورة سلطان الثانية عام 1925 ضد الفرنسيين، ولجأ مع المجاهدين الى صحراء شرق الأردن ووادي السرحان في المملكة العربية السعودية حتى عام 1937 بعدها عاد الى البلاد، وبعدها اصبح نائباً في قضاء صلخد عام 1945 ثم انصرف في نهاية حياته لأعماله الخاصة، ولم يترك ذرية، توفي في عام 1966⁽⁴⁾.

اما شقيقه الثاني فهو مصطفى الذي ولد في القريا في عام 1902، وخاض ايضاً غمار الحرب تحت لواء أخيه سلطان ضد الفرنسيين الى ان نال الشهادة في معركة الكفر⁽⁵⁾، يوم 21 تموز عام 1925 خلال احداث الثورة السورية الكبرى، متزوج وله ولد اسمه محمد⁽⁶⁾.

اما شقيقه الثالث فهو زيد، وهو اصغر اشقاء سلطان الذي ولد في القريا عام 1904، وتعلم في مدارس الجبل وتكفله سلطان تربيته وتعليمه بعد وفاة والدهم، وفي عام 1922م عين مديراً لناحية القريا، اشترك في الثورة السورية الكبرى عام 1925 تحت راية اخوه سلطان ضد الفرنسيين وكان احد اقطاب الثورة السورية الكبرى وخاض معاركها ببسالة ونزح بعد الثورة مع شقيقه سلطان الى شرق الأردن وعين مرافقاً فخرياً لأمير شرق الأردن عبدالله بن الحسين، وعاد الى البلاد مع المجاهدين عام 1937⁽⁷⁾.

انتخب نائباً عن قضاء صلخد عام 1938 ثم دخل سلك الدرك فتنقل في وظائفه حتى وصل الى رتبة لواء في الداخلية السورية، ثم تقاعد بعدها لبلوغه السن القانونية، كذلك كان شاعراً، متزوج وله ستة أولاد اكبرهم غالب⁽⁸⁾.

شهد سلطان عند بلوغه الثامنة من عمره عام 1895 الجند العثماني لأول مره في بلدته حين أصطحب معه والده اثناء حضوره لمقابلة القائد العثماني ممدوح باشا المخيم بعساكره في بيادر القريا، الذي حقق لأول مره جمع سلاح الجبل وسوق شبابه الى الجندية، بينما لم تتمكن الدولة العثمانية في السابق الا من تحصيل الضرائب فقط، وفرغ الجبل من زعمائه ومن أكثر شبابه الذين يحتاج إليهم لرد غارات البدو، وكان والده وعمه فايز من جملة المنفيين على إثر تلك المقابلة في خريف 1896⁽⁹⁾.

لم يدخل سلطان الى المدرسة بسبب قلة المدارس في الجبل، وعدم وجود مدرسة نظامية في قريته في تسعينات القرن التاسع عشر وضعف الاقبال على التعليم آنذاك وعدم استقراره والحالة المضطربة للجبل وكثرة حوادثه في فترة طفولته وصباه، والتعليم آنذاك اذا وجد كان يحصل في البيوت وعلى يد الاهل وفي (الكتاتيب)، وكان مقتصرأ على العلوم الدينية، لذلك بقي لا يتقن القراءة والكتابة على الرغم من حفظة في البيت بعض آيات القرآن الكريم، ومن رسائل التوحيد عن ظهر قلب، ودروساً أخلاقية صقلت نفسيته وظهرت ممارسه عالية ومسلماً مستقيماً فاضلاً في حياته الاجتماعية والسياسية⁽¹⁰⁾.

إذا كان قدر حُرم من مدرسة خارج البيت، فانه عوّض عنها بمدرسة داخلية هي المضافة، ففي اواخر القرن التاسع عشر، واولئل القرن العشرين، كانت المضافة اهم مدرسة في الجبل وهي عند والده حين كان صغيراً وعنده حين كبر كما عند سائر الاعيان قاعة استقبال الضيوف واطعامهم وايوائهم مجاناً والمنتدى السياسي الذي تُبحث فيه الشؤون المهمة وقرارات الحرب والسلم، والمنتدى الفني الذي تصدح فيه الأناشيد في الاجتماعات والسهرات والمنتدى الادبي الذي يسمع فيه قصائد الشعراء وقصص الروايات التي تنمي القيم وقاعة المحكمة التي تنظر في الخلافات لحلها على الأسس العشائرية المتبعة، فكانت المضافة لسلطان مدرسة بدون معلم وقلم وكتاب ولوح، واحد مناهل معارفه التي توسعت مع تدرجه في العمر⁽¹¹⁾.



شاهد سلطان منذ طفولته كيف يُساق الشباب الى الجندية ، وكيف ينفذ الجندي العثماني إجراءات الدولة مستعملاً الأساليب القمعية ، مرهقاً الناس بأعمال السخرة وطلب الفحم والخطب والطعام له والعلف لخيولة ، فارتسمت في ذهنه صورة العثماني البشع المستبد الذي يحكم بالسوط والسيف ، ويتمادى بعض الجند في أعمال الجور والتعسف ويحاولون الاعتداء على الكرامات ويطلب احد قادتهم الزواج من ارملة محمد الأطرش المعروفة بميثا الأطرش، فترفض ذلك ويحميها اهل عرمان التي خاضت لوحدها ثم مع الجوار معارك ظافرة ضد الجندي العثماني أبيدت فيها احدى فرقته ، كما ان بعض الموظفين استهانوا بالشعائر الدينية عام 1896⁽¹²⁾.

عاش سلطان مأساة هذه المرحلة، فشاهد هروب السكان شيوياً ونساءً واطفالاً الى الأماكن الامنة او الحصينة فكان أحد افراد هذه المعاناة ، حيث تمكنت جدته لأبيه زمرد من ترحيله تحت جناح الظلام مع والدته وخالته (مرة) زوجت عمه فايز الى قرية العانات في اقصى الجنوب ، ولما استأنف القتال ضد الحملة العثمانية عام 1897 ، انتقلت به جدته الى المكان المعروف بـ (العبد واولاده) الواقع بين الحرة والحماد في البادية الشرقية للجبل، وقضوا فصل الشتاء بكاملة هناك⁽¹³⁾.

استمرت المقاومة في الجبل ونشبت الثورة عام 1898 بعد هروب بعض الزعماء المنفيين من الاطارشة، ولم تهدأ الا بالعفو عنهم والذين عادوا عام 1900 ، لذا تكونت ملامح شخصية سلطان في هذه الفترة التي شهد فيها استبداد الظالم ومعاناة المظلوم ، وممارسات العثمانيين التي كان هدفها الأول جمع الضرائب وسوق الشباب الى الجندية بمنتهى الأساليب القمعية والاستبدادية ، اذ كانت مقتصرة عن تقديم الخدمات الضرورية لهم مقابل الضرائب الباهظة التي تجنيها منهم ، وعاجزه عن تقديم الحماية الكافية لهم من غزوات البدو مقابل افراغ مناطقهم من الشباب المقاتل ومن السلاح⁽¹⁴⁾.

شهد سلطان حصول حوادث كثيرة مهمه في الجبل تزامنت مع بداية مشيخة يحيى الأطرش⁽¹⁵⁾، الذي ألت اليه زعامة الجبل بعد وفاة أخيه شبلي عام 1904 ، وكذلك رأى لجوء الأمير سلطان بن الرشيد الى الجبل في عام 1906 ، والاحتفاء به في مختلف قرى الشمال والوسط والجنوب وخروج البيارق لحمايته واستقباله والسير في موكبه تحت سمع ممثلي السلطة العثمانية وبصرهم ، اذ اثار ذلك غضب ولالة الامر في دمشق والأستانة وزادت من حقدهم ولجوء الى اثاره الأحقاد الدينية بينهم بقصد اخضاعهم لأنظمتهم الفاسدة والسيطرة عليهم⁽¹⁶⁾.

وتزوج سلطان قبل سوجه الى الجندية عام 1910 من ابنة عمه فايز (غازية) ، زواجا لم يدم أكثر من ستة أشهر اذ توفيت دون ان يرزق منها اطفالاً ، وبعد عودته من الخدمة العسكرية عام 1912 ، تزوج من ابنة الشيخ إبراهيم أبو فخر من بلدة نجران في الجبل واسمها (تركية) ، وهي ابنة عمته (شعاع) ، وقد انجبت له أربعة عشر ابناً سبعة منهم ذكور هم : (طلال) و (فواز) و (يوسف) و (جهاد) و (منصور) و (ناصر) و (طلال) ، وسبعة اناث هن : (غازية) و (بتلاء) و (زمرد) و (زكية) و (نايفة) و (عائدة) و (منتهى)⁽¹⁷⁾.

ومن ابرز أولاده هو منصور الذي ولد في القريا في 3 شباط عام 1925 قبل نشوب الثورة السورية الكبرى واكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في مدراس شرق الأردن ودمشق وببيروت ، واكمل دراسته الثانوية في مدارس دمشق ، ودرس العلوم السياسية و التاريخية في الجامعة الامريكية ببغروت بين الأعوام (1946 - 1948) وحصل عام 1948 على شهادة البكالوريوس ، وخلال الأعوام (1949 - 1951) درس الحقوق في جامعة السوربون بباريس ، وانتسب الى حزب البعث العربي عام 1947 ، ودخل السجن لأسباب سياسية ثلاث مرات في العامين (1952 - 1954) في زمن اديب الشيشكلي⁽¹⁸⁾ ، تزوج من المربية والمدرسة هند الشويري في اب عام 1956⁽¹⁹⁾.



ثانياً : صفاته وهواياته:

كان سلطان الأطرش متوسط القامة عريض المنكبين ، باش الوجه ذو بشرة حنطيه ووجه واسع، ذو عينان صغيرتان زرقاوان الى خضرة ، حاد النظر، انفه ضخمة ، له شارب عريض وطويل ، يوصف بأنه يشبه جده إسماعيل الأطرش الذي عرف بقوة شخصيته⁽²⁰⁾، كما انه حمل بعض الصفات الجيدة الموروثة والتواضع الذي ورثه عن والده، فضلاً عن انه اكتسب الحذر من الاحداث والصبر من صعوبة أيام الطفولة وقساوة النفي والتشريد ، وكان يتصف بالكرم واشتهر منذ ان كان يقوم باستقبال الضيوف اثناء غياب والده وقد شهد ضيوفه بذلك ، الا انه لم يكن مسرفاً في الانفاق كباقي اعيان الجبل ، كما عرف عن بساطته في العيش⁽²¹⁾.

لذلك كان محافظاً يتمسك بالعادات والتقاليد ويرفض ان تأتي الحداثة على الأصل اي (لا يجوز تغيير العادات والتقاليد التي كان ملتزماً بها) ، وكان غيوراً على مصلحة أبنائه عشيرته وطائفته ومنطقته ويثور بعنف إذا ما اهينت سمعتهم وكرامتهم، وذلك دون تعصب فئوي او طائفي او مناطقي⁽²²⁾، وان هذه الصفات التي حملها سلطان كانت لها وقع كبير على نشاطه السياسي والعسكري ، اذ كان صادقاً في التعاطي مع الأمور الاجتماعية والسياسية والعسكرية ، وكان القائد الشجاع في ابداء الرأي واتخاذ القرارات الصعبة ، ومواجهة الحاكم المستبد⁽²³⁾.

تميز سلطان باشا بالزي المحلي ، السروال الأبيض والسروال الأسود والقمباز والصدريه والجاكيت والعباءة والعقال والكوفية طيلة حياته ، وهو الزي العربي الذي يفضلهُ ، وفي سنواته الأخيرة لبس العمامة دون ان يطلق مما زاد في وقاره وهيبته ورسائته التي لم تكن لتتقصه⁽²⁴⁾.

من ابرز هواياته الصيد والقنص الذي مارسه لمدة طويلة ، وقد مارس هذه الهواية نتيجة لوجوده في منطقة غنية بالصيد البري ، ومن هواياته ايضاً ركوب الخيل التي اقتبسها من والده فضلاً عن مجتمعه العربي الذي يعتمد على الخيل معاركة وتنقله ، ولوجوده في محيط غني بالخيل العربية الاصلية يبيعها ويشتريها على أساس حجة تبرز نسبها وفي كل قرية من قرى الجبل ميدان مخصص لإقامة حلبات السباق ومباريات الفروسية ، التي كانت تقام في معظم المناسبات ، حتى ان كل فسحة سهلية كانت تصلح لان تكون ميداناً ، وكان سلطان يشترك في حلبات السباق⁽²⁵⁾.

كانت الهوايات التي مارسها سلطان في شبابه التدرب على ضرب السيف ورمي الرصاص من المسدسات والبنادق الحربية المعروفة آنذاك بـ (ام زر وبليك وجفت الصيد) ، فكأنما كان يعد نفسه محارباً وقائداً ، فالسلاح عند فومة الدروز زينة الرجال ، واولى ضرورات الدفاع عن النفس وقتال الأعداء ، وهو اول ما يشتري واخر ما يبيع وبه يتباهى الرجال أكثر مما يتباهون بالأموال والممتلكات ، وكان سلطان مغرمّاً باقتناء الأسلحة الحربية التي احتفظ ببعضها وعلقه في احدى الواجهات كذكرى من أيام حمل السلاح والجهاد⁽²⁶⁾.

شارك اقرانه في ممارسة بعض الألعاب الشعبية مثل لعبة (الطابة) وكانت هذه تصنع من الجلد او من شعر الماعز ولعبة (الكورة) التي تسمى بـ (دار الحنجل وطس العقاقير والسبركة) ، وغير ذلك من الألعاب التي تحتاج الى الخفة في الحركة والمهارة في ضرب الحجارة واستعمال العنف مع الفريقين المنافسين في بعض الأحيان ، وكان يحب الرحلات العائلية التي كانت تترك أثراً طيباً في نفسه كمقامات الأنبياء والاولياء مثل مقام (المسيح) قرب شهباء و (عبدمار) قرب صلخد و (الخضر) في قرية السهوة وغيرها⁽²⁷⁾.

شغف سلطان بسماع الروايات التاريخية التي تتحدث عن امجاد العرب ومعاركهم وفروسياتهم ومناقبتهم وأخبار معاركهم مع الحملات العثمانية والمصرية وشغف بسماع القصص التي توسع افاق المعرفة وتهذب النفس ، وكان يسمع هذه الروايات والقصص في البيت والمضافات ويطلب من عمه فايز ان يروي له المزيد منها لأنه أفضل شخص بعد ابيه يانس الية ويأمل منه الاستفادة⁽²⁸⁾.

كان يطرب لسماع القصائد الشعبية الملحنة على أنغام الرباب ومنها قصائد قريبة شبلي الأطرش التي تؤرخ لمعظم حوادث الجبل في أواخر القرن التاسع عشر وتتضمن الحكم



والمواظبة والنصائح لقومة بان يحذروا من غدر العثمانيين⁽²⁹⁾، كما يطرب لسماع الاهازيج الحربية التي تؤدي على أنغام (المجوز) المزمارة ولحذاء الفرسان وهم يسرون الى ساحة القتال (الهجين) التي نشدها الهجانة على ظهور الهجن (الإبل)⁽³⁰⁾.

المبحث الثاني : بداياته العسكرية 1910-1920

أولاً : خدمته العسكرية 1910-1912

1- انتفاضة العامية:

قبل ولادة سلطان باشا بعام حدث تطور عسكري مهم في منطقة الجبل عام (1889-1890) نشبت انتفاضة شعبية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بمنطقة الجبل عرفت بين أبناء الجبل باسم العامية، إذ أن آل الأطرش بعد إستلامهم للزعامة من آل الحمدان تمتعوا بإمتيازات إجتماعية كثيرة كذلك إنهم لم يعترفوا قبل هذه الانتفاضة للفلاحين بملكية الأرض التي يفلحونها وأستمر بعضهم في إهانة الفلاحين وفي تسخيرهم لخدمتهم وبزراعة أرضهم وحصادهم، بل كان يعمد الى ترحيل الفلاح، إذ أن بعضهم كان مندفعاً مع شهوة الحكم والاستعلاء متجاهلاً طاقة الانتفاضة في نفوس الفلاحين، وهذه التصرفات الشينة والمثيرة وتلك الإمتيازات الاجتماعية قد ولدت بذور النقمة والشعور بالظلم بين الفلاحين ودفعت الأقوياء والمتحمسين منهم الى عقد الإجتماعات السرية وإبرام الإتفاقات الخفية بينهم لضمان مصالحهم والخلّص من الأوضاع الجائرة⁽³¹⁾. وكان من أهدافها الآتي:

1. وضع حد لتحكم الشيوخ وسوء تصرفهم مع الفلاحين.
 2. الاعتراف بملكية الفلاح للأرض التي يستخدمها.
 3. عدم ترحيل الفلاحين من قراهم ومن الأرض التي يزرعونها.
 4. تطويب الأرض لضمان إمتلاكها.
 5. أن يكتفي الشيخ بملكية 8/1 من أراضي قريته وهذا ما يسمى بـ (نصف الربع).
 6. أن يكون للفلاحين الحق في تعيين مختارين يمثلونهم ويهتمون بمصالحهم⁽³²⁾.
- لم تقتصر هذه الانتفاضة على القرى التي يتزعمها الأطارشة بل شملت القرى الأخرى التي يتزعمها أفراد من عائلات مختلفة ، وبسبب ذلك لعبت العصبية العائلية دوراً أساسياً في الحركة العامية فإنحاز الى جانب الأطارشة عدد غير قليل من الفلاحين الذين ينتمون الى عائلات معادية للعائلات المناصرة للحركة العامية ، وبعد فترة وجيزة وقع أول اصطدام مسلح بينهم في قرية (ملح) وقتل إثنان على الفور بين الجانبين واستطاع الفلاحين من محاصرة الشيوخ لأكثر من يومين انتهى بقبول الأطارشة الانسحاب من قرية (ملح) مقابل إنهاء الفلاحون لحصارهم ضدهم⁽³³⁾.
- بعد أيام معدودة من الإصطدام الأول جرت معارك السويداء وكانت أشد المعارك ضراوة وعنفاً قتل فيها إثنان وأربعون قتيلاً أكثرهم من رجال العامية، بعدها إنتقلت المعارك الى مناطق أخرى بين الطرفين ، على أثر ذلك نزح الأطارشة الى عرى وعقدوا اجتماعاً مع انصارهم من هناك ، في حين رجال العامية عقدوا اجتماعاتهم في السويداء ورفضوا المصالحة مع الأطارشة وأصرروا على نزوح الأطارشة من الجبل وبعد الضغط قرروا الجلاء نحو قلعة المزرعة حيث يمكن للحكومة أن تتدخل في حمايتهم عند الضرورة ومكثوا فيها ما يقرب من شهرين وفي هذه الفترة ذهب وفد منهم الى دمشق ومقابلة الوالي من أجل نجاتهم⁽³⁴⁾.

لقيت هذه الإنتفاضة العامية تأييداً من قبل رجال الدين الدروز ، إذ أنهم وقفوا الى جانب الفلاحين حول تنفيذ مطالبهم المشروعة كما أنها لقيت مساندة من قبل بعض زعماء الأطارشة ومنهم الشيخ شبلي الأطرش الأخ الأصغر للزعيم إبراهيم الأطرش ولكن بعد تطور الخلاف بين الفلاحين والأطارشة توسط شبلي بحل الخلاف ولم ينجح ، بعد ذلك وقف الى جانب أخوانه الأطارشة لأن الأمر يهدد الزعامة ، وأمام هذه الأحداث كانت السلطات العثمانية ترأقب الموقف عن كثب إذ أنها كانت تشجع الفلاحين للثورة من جانب في حين إنها وقفت الى جانب الأطارشة من جهة ثانية ومن خلال ذلك نلاحظ التناقض الكبير من قبل العثمانيين لتحقيق أهدافهم في السيطرة على الجبل⁽³⁵⁾، وقد تبين ذلك من خلال وقوفهم الى جانب إبراهيم الأطرش مقابل الشروط التالية :

1. أن يقبل إبراهيم الأطرش ببناء قلعة في السويداء.



2. أن يقلل بتثبيت ملكية الأرض وتطويعها لأن ذلك يزيد من كمية الضرائب التي تجب عليها الدولة.

3. الاعتراف بحق الفلاح في امتلاك الأرض التي يستعملها وعدم ترحيله.

قبل أن ترسل الحملة العثمانية لإرجاع الأطرشة وتنفيذ هذه الشروط بالقوة أرسلوا وساطة مع العامة قبل أن تضطر الدولة لاستخدام القوة لكن العامة رفضوها لاعتقادهم بأنها خدعة من الوالي ولأن إبراهيم نكث من قبل بوعوده لأهالي السودان عندما ساندوه ضد آل الحمدان ولأنه استعان بالدولة العثمانية ووافق على بناء قلعة عسكرية في السودان لمصلحتها المتعارضة مع مصلحة أبناء الجبل ، فأرسل العثمانيين حملة كبيرة وكان موقف الأطرشة وأنصارهم موقف المتفرج وانتهت المعركة بهزيمة العامة وخسارتهم أكثر من مئة قتيل وبالنهيأة دخل الجيش السويديا وسيطر على الموقف⁽³⁶⁾.

لقد كان من نتائج هذه المعركة إذ عاد آل الأطرش وأنصارهم إلى قراهم وزعامتهم وحصل الشعب في الوقت نفسه على مطالبهم الأنفة الذكر كما تمكنت الدولة العثمانية من بناء قلعة في السويديا وتعيين حاكم على جبل العرب كما أن الانقسام بين عائلات الجبل استتقل واستمر زمن غير قصير⁽³⁷⁾.

بعد أن تطرقنا إلى مشيخة الأطرشة في جبل العرب وتعرفنا على أبرز زعمائهم ودورهم الكبير في تأسيس نظام المشيخة لأنفسهم وبسط سيطرتهم على الجبل، سيكون حديثنا في الفصل الثاني عن أبرز رجال الأطرشة الذين كان لهم الفضل في تحرير سوريا من الاستعمار العثماني والفرنسي ألا وهو سلطان باشا الأطرش.

أستطاع العثمانيون من فرض سيطرتهم على بلاد الشام باستثناء جبل الدروز إذ بقيت السلطة العثمانية فيه ضعيفة رغم حملاتهم المتكررة وقد ذكرنا في الفصل الأول أن العثمانيين دخلوا الجبل للمرة الأولى أيام العامية على الأطرشة بطلب من إبراهيم الأطرش للقضاء على ثورة الفلاحين ضدهم عام 1890 لكن سلطتهم اقتصرت على جمع الضرائب فقط إلى أن جاء عام 1895 ، إذ جهز العثمانيون حملة كبرى بقيادة ممدوح باشا الذي قام بالقبض على أغلب الزعماء الأطرشة ونفيهم مع عائلاتهم إلى بلاد الأناضول⁽³⁸⁾.

شهد عام 1898 رجوع بعض الزعماء الأطرشة الذين كانوا قد نفوا سابقاً في حملة ممدوح باشا إلى جبل الدروز ، إذ قاموا ببث روح الثورة في نفوس أبناء الجبل ليقيموا بالتحرك ضد العثمانيين ويستأنفوا القتال ولم يهدأ هذا الوضع حتى عام 1900 عندما قام العثمانيون بإطلاق سراح جميع الزعماء المنفيين في الأناضول ، ومن عام (1900 - 1910) كانت منطقة جبل الدروز في فترة سلام مع العثمانيين⁽³⁹⁾.

في عام 1909 نشب قتال بين دروز القريا وال المقداد (أحدى عشائر حوران الكبرى التي تسكن في سهل حوران) وسببه خلاف بين الحرس الليلي للبلدتين وما لبث أن اتسع نطاق القتال ليشمل بعض القرى الدرزية والهورانية فذهب ضحية ذلك العديد من القتلى وأعقب ذلك تعديت من الطرفين حصلت فيها خسائر بشرية بينهما⁽⁴⁰⁾ ، أثيرت هذه القضية في مجلس (المبعوثان) ، إذ حاول مبعوث حوران استعداد الدولة على الدروز بإثارة الحس الطائفي وتضخيم الأمور ، فكان هذا النزاع ذريعة للدولة العثمانية لأرسال حملة بقيادة سامي باشا الفاروقي⁽⁴¹⁾ ، مستهدفة تحقيق الأمرين التاليين : الأول: تأديبهم وضربهم لهجومهم على الحوارة.

الثاني: تجريدتهم من السلاح وتطويقهم واحكام القبض عليهم وبذلك تحقق سياسة الاتحاديين القابضة على زمام الأمور في الأستانة⁽⁴²⁾.

أرسلت الدولة العثمانية سامي باشا الفاروقي ، على رأس حملة من ثلاثين ألف جندي لاحتلال الجبل ، وجمع سلاحه ، واخذ الضرائب منهم وسوق شبابه إلى الجندية ، اسوة بسائر المناطق وفي 21 اب عام 1910 وصل دمشق وتابع فوراً إلى درعا وكان على رأس 30 فوجاً سحبت من ارضه وازمير وعين تاب مع كل من كان في دمشق ، وسارع وفد لبناني إلى الجبل لتجنب القتال يتألف من ستة اعيان⁽⁴³⁾.



قام سامي باشا باستدعاء يحيى الأطرش وبعد المواجهة القوية القيصارية⁽⁴⁴⁾، وبسبب الضغط اللبناني الدرزي بقيادة الأمير شكيب أرسلان⁽⁴⁵⁾ الذي نصح دروز الجبل بعدم مقاومة الحملة العثمانية وبسبب التضخيم الإعلامي الكبير أحدث ذلك ارتباكاً لدى الدرّوز مما هيئ الظروف المناسبة لدخول حملة سامي باشا إلى الجبل في 25 أيلول عام 1900 دون أن يتحرك الدرّوز لمواجهة على تخوم الجبل أو في الأراضي الحورانية كما كانوا يفعلون في مواجهة الحملات السابقة⁽⁴⁶⁾.

2- بداية ادواره العسكرية

تقدمت الحملة بدون مقاومة القرى وأُلهها بتقديم الماء والزاد ثم تمركزت في قلعة السويداء والهضاب المنيعية المحيطة بها، وأعلن قائدها الأحكام العرفية في التاسع والعشرين من أيلول عام 1910، وإمام نجاح الحملة وسياسة قائدها الناجحة بالترغيب والتهديد سلم بعض الزعماء أنفسهم وسلاحهم وباشروا بجمع السلاح من اتباعهم غير أن البعض لجأوا إلى المقاومة⁽⁴⁷⁾.

كان سلطان إلى جانب والده في صفوف مقاومة الحملة العثمانية في معركة (الكفر) في أول تشرين الأول 1910، فكانت تلك أول تجربة قتالية له، وهي تجربة قاسية نظراً لعنف المعركة التي كبدت الجند العثماني خسائر كبيرة، انتهت بانتصار الجيش العثماني، فلجأ سلطان ووالده إلى قرية سالة في المقرن الشرقي، ثم عادوا إلى القرية بعد الأمان الذي أعطاه سامي باشا، إذ استسلم العديد من زعماء الجبل، ثم استسلم والد سلطان بعد صدور أمان خاص له بواسطة الشيخ حسين طربية الذي كان من أشهر ثقة رجال الدين الدرّوز في الجبل، أما سلطان فقد ضل في القرية ينتظر ما تخبئه الأيام، وما ستقرره لجان الإحصاء العثمانية التي باشرت عملها بحماية الجند من أجل تحديد عدد وأسماء الرجال الذين سيتم أخذهم للخدمة الإجبارية في الجيش العثماني⁽⁴⁸⁾.

مما تقدم يلاحظ أن العثمانيين في هذه الحملة استغلوا الحوادث العادية بين الدرّوز وجيرانهم الحوارنة كالمسابق ذريعة للتدخل بواسطة أسلوبهم التقليدي المعروف في إثارة الاضطرابات الدينية بينهم، لتبرير الحملات العسكرية ضد الدرّوز، إذ أنهم يقفون دائماً إلى جانب الحوارنة الأقرب إليهم مذهباً ضد الدرّوز، من جانب آخر في كل الحملات السابقة كان أبناء الجبل موحدين وأقوياء في التصدي لكل الحملات على أطراف الجبل على عكس هذه الحملة انشقوا إلى فريقين الأول قاتل ببسالة وشجاعة بقيادة الأطرشه ضد الحملة العثمانية ولكن في داخل الجبل على شكل حرب عصابات والثاني بقي على الحياد وامتنع لأوامر الحملة العثمانية، ولكن في النهاية رغم كل التعسف والتماهي والظلم والاستبداد تمكن العثمانيون من تنفيذ أهدافهم ومآربهم.

كانت نتيجة الإحصاء أخذ 35 شاباً من القرية من بينهم سلطان وإذ ما يقارب 1300 شاب من الجبل⁽⁴⁹⁾، إذ نقل سلطان في شهر تشرين الثاني عام 1910 من القرية إلى محطة سكة الحديد في بصرى حيث تم تجميع المجندين من الجبل، الذين يودعهم أهلهم بالبكاء والنحيب، ومن بصرى نقل المجندون بسكة الحديد إلى دمشق ومنها إلى بيروت حيث قضوا خمسة أيام، ومنها نقلوا بحراً إلى الأستانة وسالونيك حيث جرى توزيعهم هناك⁽⁵⁰⁾.

أما سلطان فقد وضع في اليوم التالي لوصوله إلى سالونيك مع أربعة من رفاقه في كتيبة موناستر⁽⁵¹⁾، التي كان من مهامها مع كتائب أخرى إخماد الثورات في منطقة الروملي، وهي منطقة أوربية في شبه جزيرة البلقان تترجح كالأليات العربية تحت سلطة الدولة العثمانية وتتشابه معها في ضرورة النضال من أجل التحرر والاستقلال، وهذا ما أوجد عند سلطان تعاطف مع سكانها، فكان يسعف جرحاهم ويحسن معاملته أسراهم ويتعاطف مع أهاليهم، فيقدم الأطعمة الفائضة عن الحاجة للشيوخ والنساء والأطفال، وبهذا عبر عن إنسانيته وفروسيته المقاتل العربي إزاء الشعوب المظلومة⁽⁵²⁾.

وخلال خدمته العسكرية في الجيش العثماني تعلم القراءة والكتابة اللتين فاتته تعلمهما، كذلك كان يراقب الثورات التحريرية في الروملي، فتعززت فكرة الثورة في ذهنه في بلاد من خلال



سماعه اخبار قومه عن قتالهم للحملات التي وجهت لإخضاعهم واشترائه في مواجهة حملة سامي باشا ومن خلال المعاناة الناجمة عن إجراءات الدولة العثمانية⁽⁵³⁾. أكمل سلطان نصف مدة الخدمة العسكرية أي سنه ونصف السنة ، لا يعلم فيها شيئاً عن اهله وبلاده ، ودفع خمسين ليرة ذهبية لإعفائه من خدمة النصف الباقي ، ثم عاد بحراً عن طريق رودس وبيروت رحلة عشرة أيام في ربيع سنة 1912 ، وحين وصل الى القرية امتزجت فرحة لقائه باهله مع حزنه على والده الذي لم يراه ، واسفه لما جرى في اثناء غيابه ، لقد شفق والده بعد إعطاء الأمان الخاص به مع خمسة من اعيان الجبل في ساحة المرجة بدمشق في 15 اذار 1911⁽⁵⁴⁾.

ثانياً: دوره العسكري والسياسي 1913-1918

كان مقدراً لسلطان ان يتسلم زعامة القرية بعد شفق والده وله من العمر اربع وعشرون سنة ، والزعامة في الجبل وراثية تنتقل الى الأخ او الابن الأكبر او المؤهل لها من الأبناء ، وسلطان بتزعمه لبلدة القرية هو خليفة والده⁽⁵⁵⁾ ، وأول تحد واجهه سلطان هو استعادة الأرض المغتصبة عند اهل حوران ، فقد اغتتموا فرصة ضعف دروز الجبل بعد حملة سامي باشا وشفق ذوقان الأطرش زعيم القرية وخلوا الجبل من معظم زعمائه السياسيين ورؤسائه الروحيين ومعظم مقاتليه، فوضعوا أيديهم على 600 دونم من أراضي القرية الزراعية ويعملون لتثبيت ملكيتها بغياب سلطان ، عندها لجأ الى القوة واشبك مع الدرك العثماني ، فكانت الرصاصات الأولى التي يطلقها أبناء الجبل ضد السلطة العثمانية بعد حملة سامي الفاروقي ، وبعد فترة قصيرة تم عقد الصلح وعادة الأرض المغتصبة الى اهل القرية بجهد سلطان باشا الأطرش⁽⁵⁶⁾.

وبعد تزعمه للقرية نجح في إتمام المصالحة بين الأمير شكيب أرسلان والزعيم يحيى الأطرش عام 1913 بعد حضور الأمير الى القرية ونزوله في بيت سلطان الأطرش ، ولم يدخل سلطان في حلبة التنافس على زعامة الجبل العشائرية بعد وفاة يحيى الأطرش في 10 تشرين الثاني 1914 ، وقد تنافس عليها سليم ونسيب وعبد الغفار ومتعب الأطرش ، لكن سلطان فضل سليماً عليهم ، واجبرهم على القبول به ففي رأيه ان دار عرى أحق من سائر دور الطرشان بالزعامة ، وتستطيع لغناها ان تحمل أعباء زعامة الدروز⁽⁵⁷⁾.

ويبدو لنا من خلال ما تقدم ان سلطان باشا الأطرش لم يغادر الجبل قبل ذلك ، اذ كانت الخدمة العسكرية مناسبة له للتعرف الى مناطق وشعوب اجنبية جديدة لها فائدة في حياته فيما بعد وكذلك تعلم القراءة والكتابة ، فرغم زعامته الناشئة نجح في استعادة الأرض المغتصبة لأهل القرية وهذا رفع المعنويات التي ضعفت في الجبل بعد الحملة العثمانية والدور الذي غاب عن القرية بشفق شيخها ذوقان الأطرش ، فالرصاصات التي اطلقها سلطان كان لها صدى كبيراً في الجبل وعند المسؤولين العثمانيين ، كذلك نجاحه بإزالة القطيعة بين الزعيمين الأمير شكيب أرسلان ويحيى الأطرش زعيم الجبل الأول ، بالإضافة الى ذلك نجاحه في فرض سليم الأطرش بعد وفاة أخيه يحيى الأطرش رغم انه كان أصغر الزعماء الاطارش.

ما ان اندلعت الحرب العالمية الأولى في 28 حزيران 1914 حتى دخلت الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا وضد تحالف فرنسا وانكلترا وروسيا⁽⁵⁸⁾ ، وعينت وزير الحربية احمد جمال باشا الكبير المعروف بالسفاح قائداً للفيلق الرابع وحاكماً عسكرياً على بلاد الشام في كانون الأول بنفس العام أعلاه ، فظهر في البداية بمظهر المسالم، لكن بعد فشله في معركة السويس في مصر في نيسان 1915 ، اعتمد سياسة مغايرة فلجأ الى الإرهاب وزج الكثيرين في السجون ونفي الزعماء الى الاناضول واعداد العشرات بتهمة خيانة الدولة العثمانية وتمادي في الظلم ولم يسلم من تدابير الا دروز الجبل وهو لم ينزع سلاحهم ولم يجند شبابههم ولم يأخذ منهم ضريبة العشر ولم ينفي او يسجن او يشفق احداً منهم ولم يتدخل في شؤونهم ، بل سمح لهم بالنظاير بحمل السلاح وتقرب من زعمائهم ودعي سليم ونسيب الأطرش للإقامة في دمشق ليكونا بقرية ، ثم زار الجبل ووزع الاوسمة والالقاب على كبار شيوخه ودفع رواتب شهرية لبعضهم ليضمن سكوتهم وتأييدهم⁽⁵⁹⁾.



ومع ذلك لم يقدم دروز الجبل للدولة العثمانية أي نصره أو مساعدة في الحرب ، كل ما قدموه هو التزامهم الهدوء والسكوت ووقوفهم على الحياد حتى نشوب الثورة العربية الكبرى ، ولم تستمر وساطة الأمير سعيد الجزائري⁽⁶⁰⁾ لجلبهم الى جانبها سوى مجيء 500 فارس منهم الى دمشق وقيامهم في ساحة المرجة بدمشق بمظاهرة مسلحة امام جمال باشا ، عرضوا فيها قوتهم ومهارتهم الحربية⁽⁶¹⁾.

اما سلطان فكان اكثر من أي زعيم آخر في الجبل للعب دور خطير ومهم ضد الدولة العثمانية لان جمال باشا لم يستطع استمالته اذ لم يغتر بالألقاب والأموال التي وزعها جمال باشا لضمان سكوت الزعماء واحتوائهم ، ولم يساير او يجامل المؤولين العثمانيين ، وبقي يراقب التطورات وينتظر ما سيتمخض عن الشعور القومي عند العرب ونقمتهم على سياسة التنريك ، وكن يتبع اخبار الحرب وإجراءات وسياسة جمال باشا الإرهابية عن طريق بعض الزعماء الذين يزورون دمشق ويقابلونه ، وعن طريق صديقة المخلص يوسف الشويري الذي اقام في القرية للعمل في التجارة⁽⁶²⁾.

ان موقف سلطان في الحرب العالمية الأولى وموقف قومه يجب ان يكون نظرياً قبل قيام الثورة العربية مع الدولة العثمانية ومع إجراءاتها المفروضة على الجميع ، لكن سلطان لم يدع للسلطان العثماني بالنصرة يوم كان الدعاء يرتفع له في الاحتفالات الرسمية وفي الصلوات في الجوامع ، وكان عائداً من الخدمة العسكرية قبل سنتين من الحرب ، فيما كان ابوه مشنوق غدرًا ، فهو ابعد ما يكون من نصره الدولة العثمانية وعن الموافقة على تجنيدها لأبناء قومه لو ارادت ذلك وقد مضت الحرب دون ان يأخذ منهم مجند واحد في الوقت الذي دعت الدولة الرجال حتى سن الأربعين وجندت نحو ربع مليون من بلاد الشام⁽⁶³⁾.

وقد انقسم الجبل الى فريقين عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ، الأول يتظاهر بحب الدولة العثمانية وينشأ علاقات ودية مع جمال باشا لأجل المال والالقاب متمثلاً بسليم ونسيب وعبد الغفار ومتعب الأطرش ، والثاني ملتزماً بالصمت والحياد ويدعوا سراً بهزيمة السلطان لانصرته وكان خير من يمثل الفريق الثاني سلطان باشا الأطرش⁽⁶⁴⁾.

يبدو لنا مما تقدم على الرغم من ان سلطان باشا الأطرش كان في بداية زعامته الناشئة ويعتبر من الخط الثاني بين زعماء الدروز في الجبل ، الا انه لم يتهاون في الرد بقوة على زعيم الجبل الأول سليم الأطرش عندما هاجمه ، رغم ان سليم الزعيم الأول ورغم علاقته بالعثمانيين القوية وكذلك قوته الاقتصادية بصفته الاقطاعي الأول في الجبل ، وهذا الموقف يدل على شجاعة وكفاءة ووطنية سلطان وانه اهل لزعامة القرية والدروز بشكل عام.

كان لسياسة الاضطهاد والظلم التي اتبعتها العثمانيون تجاه العرب ، وبعد تشكيل الاتحاديون لأحرار العرب في بلاد الشام في خضم عرى العلاقة التي ربطت بين العرب والأتراك ضمن الدولة العثمانية التي استمرت ما يزيد عن أربعة قرون⁽⁶⁵⁾ ، واصل الأمير فيصل اتصالاته بجميعتي الفتاة والعهد لتدارس الخطط للبدء بثورة ضد العثمانيين بقيادة والده الشريف حسين بن علي لمساعدة البريطانيين للتخلص من الحكم العثماني مقابل وقوف العرب الى جانب بريطانيا في الحرب⁽⁶⁶⁾ ، الا ان سلطان الأطرش بقي حذراً من هذا التحالف الذي قام بين العرب وفرنسا من جهة أخرى في الحرب العالمية الأولى وذلك لان أطماع الدول الغربية بالأمة العربية لا تقل عما كان قائماً عند العثمانيين على العرب⁽⁶⁷⁾.

لم ينضم سلطان الى أي حزب في حياته ، وانما كان نصير الأحزاب والجمعيات التي جسدت تطاعته وتتنبى الأهداف الوطنية كجمعية العربية الفتاة ، وكان على صلة بأعضاء هذه الجمعية في جبل الدروز كما كان على صلة بأعضائها الذين احتموا بالجبل او مروا عبره الى الحجاز ، لذا سر بقيام الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي بمكة في 10 حزيران 1916 ، ولبت ينتظر قدوم جيشها الى سوريا لينظم الى صفوفها ، فكان يتبع مسارها من الوافدين من دمشق الى الجبل ، ومن أبناء الجبل الذين يسافرون الى دمشق ثم تتبعهم من مناشير الأمير فيصل بن الحسين⁽⁶⁸⁾.



بعد احتلال جيش الثورة العربية للعقبة في 6 تموز 1917 اتجه شمالاً وفضل قائده فيصل بن الحسين توسيع نطاق عمليات الجبل وحواراً لقربهما من دمشق ولأنهما ممر الجيش العربي الزاحف عبر شرق الأردن على يمين الجيش البريطاني الى المدينة، وبعد التشاور مع أخيه أرسل معتمده نسيب البكري⁽⁶⁹⁾ الى أنصاره في الجبل لمساعدة الثورة وفي طليعتهم سلطان الأطرش في أواخر كانون الأول 1917 اذ حمل تقريراً الى سلطان عن انتصارات الحلفاء وجيوش الثورة⁽⁷⁰⁾ وكان سلطان يؤجل الجهر بالثورة والقيام بها الى حين تصل جيوش الثورة العربية في زحفها قريباً من جبل الدروز ليضعف العثمانيين ويصعب عليهم تجهيز حملة على الجبل قد تتكل بأبنائه كما نكتت سابقاً ، ولكن بعد حضور نسيب ومعرفة انتصارات العقبة قرر سلطان الجهر بالثورة في أوائل سنة 1918 ، فأقام احتفال بحضور انصار الثورة في القريا لرفع العلم العربي الذي حاكته نساؤها فوق داره وبعدها ارسل حملة من مجاهدي الجبل مؤلفة من ثلاث مائة فارس الى العقبة⁽⁷¹⁾ .

بعد ذلك حضر نسيب البكري الى جبل الدروز في صيف 1918 ثم عاد الى فيصل بعد ان قام بالترتيبات اللازمة مع أنصار الثورة بقيادة سلطان لأعداد حملة كبرى تنقض من الجبل على دمشق وتحررها وعندما عرف العثمانيين بذلك ساورهم القلق من هذه التحركات لذا حركوا أقارب سلطان الأقطاب الأربعة سليم وعبد الغفار ونسيب ومتعب الأطرش ضده وكان هدفهم مواجهه درزية داخلية لاستنزاف القوى المؤيدة للثورة⁽⁷²⁾ ، لكن سلطان تعامل مع الازمة بمرونة وذكاء وبدون إراقة دماء، ولكنه كان منزعج ومخرج لان المعارضين له في الجبل هم الاطارشه الذين ضمن الاتراك تأييدهم بالمال والالاقاب⁽⁷³⁾ .

ثم ارسل سلطان منشوراً الى قرى الجبل للاجتماع والاشتراك في القتال فتجمع عنده انصار الثورة من الفرسان وكان عددهم حوالي خمسمائة واعترف سليم الأطرش بأهمية قريبه سلطان حين خاطبه بمنشور⁽⁷⁴⁾ ، اتهمه فيه بقسمة الدروز ، فأجابه سلطان برسالة، اعتبر فريقه المؤيد للثورة العربية سماه حزب الله ، من خلال كتاب سليم لسلطان ، يتضح لنا ان سلطان كان الزعيم السياسي والقائد العسكري للفريق المؤيد للثورة العربية في الجبل ، اذ قفز من مرتبة زعماء الصف الثاني الى مرتبة زعماء الصف الأول ، حين اصبح نداً لزعيم الجبل الأول سليم الأطرش يقاسمه النفوذ والاهمية ، ويهزمه في مسألة تقرير الأمور المصيرية ، ومما يثبت ذلك جنب سلطان اهل الجبل من حرب أهلية كان يريدتها العثمانيين وانصارهم لاستنزاف انصار الثورة في الجبل هذا عزز نجاحه السياسي والدبلوماسي ، كذلك نجاحه العسكري بتأليف جيش من انصار الثورة العربية في ضل الحكم العثماني وهذا النصر الأكبر.

وعند وصول فيصل الى منطقة الأزرق⁽⁷⁵⁾ في 12 أيلول أرسل منشوراً الى جبل الدروز في 13 أيلول 1918 ، فكان ذلك إشارة لسلطان وانصاره للاستعداد ، عندها تحرك سلطان الى القتال تحت لواء الثورة العربية بدافع شعور قومي ولم يكن بداع تحقيق مطلب فئوي ، بل بدافع تحرري وتأسيس كيان عربي مستقل ، فهاجم سلطان العثمانيين وتعقب فلولهم المهزومة نحو الشمال الى ان وصل الى تلال المانع قرب الكسوة جنوب دمشق حيث جرت هناك معركة ضارية قاتل فيها الدروز بقيادة سلطان الأطرش اعدائهم العثمانيين بالسلاح الأبيض وتغلبوا عليهم⁽⁷⁶⁾ .

ثالثاً موقفه من تشكيل الحكومة العربية في دمشق 1918-1920

قبل ان يكمل الجيش العثماني انسحابه ، اجتمع في دمشق فريق من الوجهاء والمفكرين الدمشقيين في 27 أيلول 1918 وقررا إقامة حكومة مؤقتة تحول دون الفوضى عقب انسحاب الجيوش العثمانية ريثما تصل الجيوش العربية وتم اختيار الأمير سعيد الجزائري رئيساً لهذه الحكومة ، معلناً إخلاصه للشريف حسين والثورة العربية ، وأرسل الجزائري برقيات الى جميع المناطق السورية واللبنانية طالباً تأييد الحكومة العربية⁽⁷⁷⁾ .

وبعد القضاء على مقاومة الاتراك في تلّول المانع تابع سلطان ومجاهدو الجبل زحفهم من حي الميدان جنوب دمشق في 30 أيلول 1918 وهذا يعني ان الجيش العربي سبق الجيش البريطاني



في دخول دمشق ، حين دخلها سلطان ورفع العلم العربي على سراي دمشق في ساحة المرجة ، لان فيصل كان قد طلب منه الإسراع في الزحف نحو دمشق ودخلها قبل الجيش البريطاني ، وبذلك انتهى الحكم العثماني في دمشق في عصر ذلك اليوم ، الذي دام أربع قرون⁽⁷⁸⁾.

بعد دخول سلطان ورفاقه بيوم واحد وصلت الطلائع الأولى للقوات العربية مع القوات البريطانية ممثلة ادوارد توماس لورنس (Edward Thomas Lawrence)⁽⁷⁹⁾، الى دمشق، اذ قام لورنس بعزل محمد سعيد الجزائري وحكومته المؤقتة لان الإنكليز لا يثقون بولائه وولاء أخيه وعين شكري باشا الايوبي⁽⁸⁰⁾ حاكماً عسكرياً على سوريا⁽⁸¹⁾ ، وفي 3 تشرين الأول دخل الأمير فيصل دمشق وسط حفاوة واستقبال كبير ، وبعد وصوله الى دمشق واستقراره زاره سلطان الأطرش في دار صخر البارودي في حي القنوات فقبله بحفاوة بالغة وأثنى على اعماله وبطولات فرسان جبل الدروز وخدماتهم للثورة وقد وصل الجنرال اللبي دمشق في نفس اليوم الذي دخل فيه الأمير فيصل بن الحسين⁽⁸²⁾،

عرض الأمير فيصل على سلطان الاشتراك في الحكم لتسلم احد المناصب والح عليه لقبول ذلك انطلاقاً من سياسته الرامية الى اشراك جميع الفئات من مختلف المناطق لإيجاد الوحدة والامن والاستقرار، الا ان سلطان اعتذر عن قبول أي منصب حكومي لزهده بالمناصب ، واستمر في التعاون مع فيصل واصبح مستشاراً له واكتفى بلقب (باشا) الذي خاطبه به فيصل ووالده في مكاتبتهم ، ورفض لقب (امير) الذي منحه إياه الشريف حسين⁽⁸³⁾ ، وفي 5 تشرين الأول 1918 اصدر الأمير فيصل منشوراً شكر فيه الشعب السوري على الاستقبال الكبير للجيش العربي ثم قدم بيان باسم والده الحسين تضمن إقامة حكومة دستورية عربية مستقلة شاملة بحدودها الطبيعية جميع البلاد السورية ، وعهد الى علي رضا الركابي⁽⁸⁴⁾ بالقيادة العامة للحكومة وتشكيل إدارة عرقية للنظر في الأمور التي يحيلها القائد العام (اللبي) اليها ، وفي 6 تشرين الأول من نفس السنة أعلاه عين الأمير شكري الايوبي حاكماً للساحل السوري⁽⁸⁵⁾.

كما قام الأمير فيصل بمبادرة مصالحة بين سلطان الأطرش من جهة واعيان جبل الدروز سليم وعبد الغفار ونسيب الأطرش الموالين للأتراك عند قدومهم لدمشق لتهنئة الأمير فيصل من جهة ثانية ، اذ جمعهم في دارة في حي المهاجرين بدمشق ، لرغبته في طي صفحة الماضي والتوحد تحت راية الحكومة العربية⁽⁸⁶⁾ وعلى اثر ذلك وفي عهد الأمير فيصل عين الأمير سليم الأطرش متصرفاً لجبل الدروز وتعيين نسيب بك الأطرش عضواً في مجلس الشورى بدمشق⁽⁸⁷⁾.

لم يمكث سلطان في دمشق الا فترة قصيرة ، عاد بعدها الى الجبل بعد ان استأذن فيصل واكد استمرار دعمه له واضعاً نفسه في خدمة البلاد في أي وقت تحتاج اليه ، وتابع حياته منصرفاً لا عمالة الخاصة ، وضل على اتصال بفيصل من خلال زعماء الجبل الذين يفدون الى دمشق ، كما ان فيصل داوم على الاتصال به وبرفاقه واستمر سلطان على ولائه للحكومة العربية وعلى موقفه الوطني والقومي، وعلى ايمانه بالفكرة العربية التي انضوى على أساسها تحت لواء الثورة العربية ، وضل يعتبر الحفاظ على الحكومة العربية في دمشق ضرورة وطنية ، لأنها ما تبقى من ثمرة الجهاد القومي الذي شارك فيه⁽⁸⁸⁾.

بسبب انهيار الجيش العثماني عرضوا الهدنة على الحلفاء ، فوافقوا على ذلك وعقدت الهدنة في 30 تشرين الأول 1918 وكان هذا التاريخ نهاية حكم العثمانيين في البلاد العربية ، وعلى اثر الهدنة زار الجنرال اللبي الأمير فيصل في دمشق واطلعه على الخطة التي تتبع في إدارة البلاد وتتلخص في انشاء حكومة عسكرية عربية بيد ان سلطانها من حدود الحجاز وتضم شرق الأردن ودمشق وحمص وحما وحلب ويكون على رأسها الأمير فيصل باسم القيادة الحليفة ، وان الساحل السوري سيديره باسم الحلفاء ضابط فرنسي اما الساحل الفلسطيني فسيديره ضابط بريطاني ، واكد للأمير بان هذا الوضع سينتهي بعد عقد الصلح وتسوية الأمور المتشابكة بين الحلفاء⁽⁸⁹⁾.



من خلال ما تقدم يمكننا القول بان سلطان الأطرش كان له دور كبير وشجاع في الثورة العربية الكبرى، اذ انه لم يهزم في معاركها، كذلك انه رفض استلام أي منصب وزاري في الحكومة العربية يحقق له مناصب خاصة، ليؤكد على وطنيته وعرويته وزهده بالمناصب.

بعد مدة وجيزة من تشكيل الحكومة العربية في دمشق برئاسة الأمير فيصل وعودة سلطان الى الجبل ارسل فيصل موفداً الى لبنان لضمته الى دولته لكنه وجد رفضاً فرنسياً وإنكليزياً بضمه، ومن هنا بدأت الشكوك لدى الحكومة العربية والراي العام من جدية الحلفاء بتنفيذ وعودهم مما اضطر الإنكليز والفرنسيين لإصدار بيان في 7 تشرين الثاني 1918 لطمانت العرب في بلاد الشام بالتزامهم بتنفيذ وعودهم التي قطعوها لهم سابقاً، وفي نهاية هذا العام تلقى الأمير فيصل برقية من والده الشريف حسين يطلب منه التوجه الى باريس لتمثيل العرب في مؤتمر الصلح⁽⁹⁰⁾ مندوباً عن ابيه⁽⁹¹⁾.

بعد حضوره في مؤتمر الصلح وقبل انعقاد جلسات المؤتمر حصل اتفاق بين فرنسا وبريطانيا لتعديل اتفاقية سايكس بيكو، وبموجب هذا الاتفاق تنازلت فرنسا لبريطانيا عن منطقة الموصل مقابل ان تقوم بريطانيا بسحب جيوشها من المنطقة لتحل محلها الجيوش الفرنسية بتاريخ 27 كانون الأول 1918⁽⁹²⁾، وما ان انعقد المؤتمر بتاريخ 18 كانون الثاني 1919، تحدث فيصل في جلسة 16 شباط من العام ذاته طالب بالاعتراف ببلاد العرب كوحدة جغرافية مستقلة برئاسة والده الحسين بن علي والتسليم باستقلال سوريا الكامل على ان تكون مرتبطة بشؤونها الخارجية لحكومة الحجاز، وهاجم بشدة محاولة تقسيم بلاد العرب وفق معاهدات سرية وجعلها مناطق نفوذ للدول العظمى⁽⁹³⁾.

في جلسة 21 اذار 1919 قرر المؤتمر تعيين لجنة دولية لاستفتاء سكان البلاد التي كانت تخضع للسلطة العثمانية على ان تشترك كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة في تعيين أعضاء هذه اللجنة، فاشتترطت فرنسا وبريطانيا تقييد هذه اللجنة باتفاق (سايكس - بيكو) مما اجبر الولايات المتحدة على الرفض وارسال أعضاء اللجنة من مواطنيها الأمريكيين وسميت بلجنة (كنج - كراين)⁽⁹⁴⁾، وعند مقابلة فيصل مع جورج كليمنصو (George Clemenceau)⁽⁹⁵⁾ في 16 نيسان 1919، ابلغه بان الإنكليز سينسحبون من المنطقة الشرقية، وبالفعل حلت الجيوش الفرنسية محل البريطانية بتاريخ 15 أيلول 1919⁽⁹⁶⁾.

بعد عودته الى بلاده في 30 نيسان 1919 ألقى خطاباً في بيروت امام الجمهور اكد فيه الحكمة المشهورة (الاستقلال يؤخذ ولا يعطى) وعند وصوله دمشق اتفق مع المسؤولين في الحكومة العربية الأولى على دعوة (مؤتمر سوري عام) يمثل كل سوريا بما فيها الساحل وفلسطين من اجل تقديم مطالبها الى لجنة الاستفتاء الدولية⁽⁹⁷⁾، يتضح من ذلك بان فيصل عند عودته من مؤتمر الصلح ادرك ان الإرادة الفرنسية البريطانية كانت كاذبه في وعودها التي قطعتها للعرب بحصولهم على الاستقلال لقاء دخولهم الحرب الى جانب الحلفاء، اذ كانت ارادتهم مجرد تنفيذ اتفاقية (سايكس - بيكو) ووعد بلفور (Balfour) وتوزيع الانتدابات⁽⁹⁸⁾، على الدول العربية.

في 22 حزيران 1919 جمع فيصل اهم زعماء الجبل ونصب سليم الأطرش (متصرفاً) على الجبل وقسمه الى 12 ناحية ولكل منها مدير وضابط امن وسمي نسيب الأطرش عضواً في (مجلس الشورى) الذي انشأه فيصل في دمشق، كما منح سلطان الأطرش لقب (باشا)، اعترافاً بخدماته وكفاءته العسكرية في الثورة العربية، وهكذا إعادة ال الأطرش الاعتبار الى مكانتهم من جديد⁽⁹⁹⁾ وفي هذا الاثناء انعقد المؤتمر السوري العام وأصدر عدة مقررات أبرزها:

- 1- الاستقلال السياسي التام الناجز للبلاد السورية.
- 2- قيام حكومة ملكية مدنية نيابية يكون فيصل ملكاً عليها.
- 3- اعتبار الانتداب مساعدة فنية وتفضيل الانتداب الأمريكي على غيره.
- 4- رفض الانتداب الفرنسي والمطالب الصهيونية في فلسطين⁽¹⁰⁰⁾.



في 10 حزيران 1919 وصلت الى يافا هذه اللجنة ، ثم بعد ذلك لبنان ووصلت دمشق في 2 تموز من العام نفسه ، وسلم رئيس المؤتمر السوري العام اللجنة قرار المؤتمر الذي طلب الاستقلال التام لبلاد بدون حماية او وصاية ⁽¹⁰¹⁾ ، وبعد وصول اللجنة الى دمشق توجه زعماء الجبل سليم ونسيب وسلطان الى دمشق ليصوتوا لاستقلال سوريا في 28 حزيران 1919 ⁽¹⁰²⁾ ، ومن خلال ذلك يتضح بان سلطان الأطرش نجح في لم شمل زعماء الجبل تحت راية الدولة العربية ، اذ ان سليم ونسيب كانوا قد وقفوا الى جانب العثمانيين ضد الثورة العربية ، وهذا يدل على زيادة قوة سلطان في الجبل .
بعد انتهاء زيارة اللجنة لأغلب مناطق بلاد الشام خرجت بوعد واهية لأنها كانت تحت تأثير الحلفاء الذين كانوا يسعون لاقتسام المنطقة اسقاط الحكومة العربية وإزاء هذا الموقف قاوم الشعب السوري في المحاولات الاستعمارية لاقتسام المنطقة التي قامت في أجزاء من بلاده ومن أبرزها ثورة شمال سوريا في حلب وضواحيها ضد الفرنسيين بقيادة إبراهيم هنانو ⁽¹⁰³⁾ وثورة الساحل السوري بقيادة الشيخ صالح العلي وفي حماه وادلب وقد حظيت هذه الثورات بدعم الحكومة العربية ضد الفرنسيين ⁽¹⁰⁴⁾ .

الخاتمة

ينتمي سلطان باشا الأطرش الى اسرة طرشانيه درزية معروفة ذات وجاهه وسمعة جيدة في جبل العرب ، وكان لها الأثر البارز في تكوين شخصيته من خلال تنشئته وتشجيعه على حب الوطن والالتزام بالعقائد الدينية الدرزية ، فضلاً عن غرز القيم والعادات العربية الاصلية المتمثلة بالكرم والشجاعة والقيادة فضلاً عن النباهة والذكاء والنزاهة والإخلاص ، ونشأ بعيداً عن العائلية والطائفية والمذهبية ، وكان يرى في هذه الانتماءات الفئوية مرضاً اجتماعياً يؤدي الى ابتعاد الانسان بإنسانيته عن أخيه الانسان .
ان ما شاهده من ممارسات من قبل الاحتلال العثماني ضد أبناء وطنه ، المتمثلة بالظلم والتعسف والاضطهاد والتشريد والتكثير بالأحرار واعدادهم ، الذين كان ذنبهم هو اخلاصهم لوطنهم ودفاعهم عن عروبته ، جعلته شخصية قوية وصلبة ، ومقاتلة ، وغرست في ذهنه قضية الدفاع عن الوطن .
ان خدمته العسكرية في الولايات العثمانية افادته في تعلم القراءة والكتابة ، فضلاً عن انها غرست فيه ضرورة التخلص من الظلم والاستعمار العثماني بعدما شاهد هذا الظلم ولاسيما بعد اعدام والده شناقاً عام 1911 من قبل المستعمر الذي غدر به بعد امان ، اذ حملته ذلك لاستلام زمام القيادة والزعامة والمبادرة ضد الاحتلال العثماني ، فبدأ يتصل بأحرار العرب سرّاً ويهيئ النفوس ويشد العزم ويبدل قصارى جهده في محاربة ذلك المستبد الذي نشر الفقر والجهل والمرض والتخلف ، واساءه الى الدين الإسلامي بممارساته الاستبدادية التي يقوم فيها باسم الدين ، فأخذ يجوب القرى ويشجع الناس على استقبال الاحرار العرب والمظلومين الفارين من قبضة الاجرام ، ومن أعودة المشانق ، ومن العرب الاحرار ، الى ان أصبحت قرى الجبل ملجأً امناً وحصناً منيعاً في مناهضة الحكم العثماني الجائر .

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق

1- الوثائق المنشورة :

أ- الوثائق باللغة العربية

1 - الصحف والجرائد :

1- وهيب سلطان ، سلطان باشا الأطرش وملحمة الجلاء ، جريدة تشرين ، دمشق ، العدد 12301 ، 18 نيسان ، 2015.



- 2- غسان غنيم ، تجليات الثورة السورية الكبرى في الشعر العربي الحديث ، مجلة افاق المعرفة ، العدد 622 ، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب في دمشق ، تموز 2015.
- 3- إسماعيل محمد إسماعيل ، في ذكرى الثورة العربية الكبرى (1916) ، مجلة المعرفة ، العدد 647 ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، اب ، 2017.
- 4- تشرين "جريدة"، دمشق ، العدد 2157 ، 27 اذار 1982

ثانيا - المذكرات الشخصية :

- 1- مذكرات الأمير عادل أرسلان ، تحقيق : يوسف اييش ، الدار التقدمية للنشر ، بيروت ، 1983 .
- 2- الامير شكيب ارسلان ، مدونة احداث العالم العربي 1800-1950 ، ط2، لبنان ، 2011 .

ثالثا- الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ- العربية :

- 1- باسل عزيز درويش ، الإدارة في سورية تحت الانتداب الفرنسي 1922 – 1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، 2008 .
- 2- ضياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير،(غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2009.
- 3- شيماء فاضل مخيمر ، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 2002.
- 4- علي نشمي حميدي، مؤتمر الصلح في باريس والمشرق العربي 1919-1920، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 1995.
- 5- عامر صفار ، فيصل والتطورات السياسية البريطانية الفرنسية في المشرق العربي (سوريا والعراق) 1918-1933 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2010.
- 6- نوار مجيد ناصر .السياسة البريطانية تجاه لبنان ١٩٢٠_١٩٤٦. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب جامعة ذي قار. ٢٠٢٢.
- 7- بيداء علاوي شمخي جبر، السياسة البريطانية تجاه سوريا 1918-1939، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية –ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008.
- 8- يوسف سامي فرحان ، لطفي الحفار ودوره في تأريخ سورية 1885 – 1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، 2010 .

رابعا – الكتب العربية والمعرية :

- 1- ابراهيم الاسعد ، حرية بعد ثورة وثوار ابطال ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، دمشق ، 1930 .
- 2- فؤاد مفرج ، رسالة الانتداب ، د.ط ، مطبعة صادر ، بيروت ، 1933.
- 3- ن. هوفهانسيان و هـ. سركسيان ، سوريا على درب الكفاح من اجل الاستقلال 1917 – 1946 ، ترجمة : الكسندر اكشيشيان ، ط1 ، دار الهلال ، دمشق ، 2011.
- 4- محمود صافي ، سوريا من فيصل الأول الى حافظ الأسد 1918 – 200 ، ط1 ، الدار التقدمية المختارة ، الشوف – لبنان ، 2010.
- 5- رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث ، القاهرة ، 1975 .



- 6- غالب العياشي ، تاريخ سورية السياسي ، مطابع اشقر اخوان ، بيروت ، 1955 .
- 7- لوئيس معلوف ، المنجد في الاعلام ، ط 5 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986.
- 8- احسان هندي ، كفاح الشعب السوري 1908 – 1948 ، ط 2 ، مطبعة إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي ، دمشق ، 1962.
- 9- امين سعيد ، اسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين ، د.ط ، دار الكاتب للعربي ، بيروت ، د.ت.
- 10- قدري قلججي ، الثورة العربية الكبرى ، ط 2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1994 .
- 11- سهيلة الريماوي ، التجربة الفيصلية في بلاد الشام ، د.ط ، وزارة الشباب ، عمان ، 1988.
- 12- سليمان مدني ، هؤلاء حكموا سورية ، ط 1 ، دار الانوار ، دمشق ، 1995 .
- 13- سامي مروان مبيض ، تاريخ دمشق المنسي ، بيروت ، 2015 .
- 14- صبحي العميري ، لورنس الحقيقة والاكذوبة ، لندن ، 1991.
- 15- منصور سلطان الأطرش ، احداث الثورة السورية الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش 1925-1927 ، دمشق ، ط 1 ، 2007 .
- 16- محمد علي طاهر ، خمسون عاما من القضايا العربية ، بيروت ، 1974.
- 17- لورانس ، أعمدة الحكمة السبعة ، ط 1 ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1980.
- 18- صبحي العمري ، اوراق الثورة العربية ، ط 1 ، منشورات رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن – قبرص ، 1991.
- 19- عهود محمد الخريشة ، جمعية الاتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2004 .
- 20- حنا ابي راشد ، جبل الدروز وسلطان باشا الأطرش ، ط 1 ، المطبعة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1925 .
- 21- ذوقان قرقوط ، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار ، قراءة في تاريخ سورية المعاصر ، مصر ، 1977.
- 22- محمد سعيد الجزائري ، مذكرات عن القضايا العربية والعالم الإسلامي ، ط 1 ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، 1968.
- 23- حكمت عبد الكريم فريحات ، الثورة العربية الكبرى وقضايا العرب المعاصرة ، ط 1 ، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، 1990 .
- 24- كريم خليل ثابت ، الدروز والثورة السورية ، ط 1 ، د . ش ، القاهرة ، 1925 .
- 25- عارف احمد عبد الغني ، تاريخ امراء المدينة المنورة 1هـ -1417 ، المجلد 1 ، د.ت.
- 26- برجيت شيلر ، انتفاضات جبل الدروز ، ط 1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 2004.
- 27- محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 1 ، د . ط ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، 1925 .
- 28- منصور سلطان الأطرش ، الجيل المدان ، اعداد : ريم منصور سلطان الأطرش ، ط 1 ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت ، 2008 .
- 29- صقر أبو فخر ، سورية وحطام المراكب المبعثرة ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005 .
- 30- نبيل صالح ، رواية اسمها سورية (مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين) ، ج 2 ، ط 2 ، دمشق ، 2007.
- 31- فريد عبد الكريم فياض ، سلطان باشا الأطرش تاريخ وطن ، ط 1 ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، 2004.
- 32- حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، ط 1 ، الإدارة المدنية في الحبل ، السويداء ، 1985 .



- 33- حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ط1 ، مؤسسة التراث الدرزي ، لندن ، 2008 .
- 34- مصطفى طلاس ، احداث الثورة السورية الكبرى ، مراجعة : منصور سلطان الأطرش ، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 2007 .
- 35- احمد زكي ، ال اسد واسرار وسقوط اخر الطغاة ، ط1 ، القاهرة ، 2013 .
- 36- محمد علي حلوم ، المجاهد الكبير سلطان الأطرش ، ط1 ، دار كرم ، دمشق ، 1995 .
- 37- سليمان سليم البواب ، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين ، ج1، ط1، المنارة ، بيروت ، 2000 .
- 38- توفيق عبيد ، سلطان الأطرش الفارس الذي رحل ، مجلة العربي ، العدد 283، الكويت ، 1982 .
- 39- حسن امين البعيني ، جبل العرب ، ط1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1985 .
- 40- احمد أبو حسون ، نسر الجبل ، ط1 ، مطبعة عكرمه ، دمشق ، 1985 .
- 41- ادهم آل جندي ، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي ، ط1 ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ، 1960 .
- 42- احمد قدامة ، معالم واعلام في بلاد العرب ، ج1، ط1 ، مطابع الف باء ، دمشق ، 1965 .
- 43- إسماعيل الملحم وآخرون ، سويداء سورية موسوعة شاملة عن جبل العرب ، اشراف : ماجد علاء الدين ، ج 4 ، ط 1 ، مطبعة دار علاء الدين ، دمشق ، 1995 .
- 44- نصر حسن القيسي ، قبسات من التراث الشعبي في جبل العرب، ج1، دار المنهل ، بيروت ، 2007 .
- 45- شبلي العيسمي وآخرون ، التعريف بمحافظة جبل العرب ، مراجعة : عارف النكدي ، د.ط ، دمشق ، 1962 .
- يوسف سليم الدبيسي وصلاح قاسم مزهر ، مذكرات سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية الكبرى ، ج1 ، ط1 ، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، دمشق ، د . ت .
- خامسا – الكتب الانكليزية :**
1. George ADAM ،The Tiger: Georges Clemenceau, 1841-1929 london , Harcourt, Brace , 1930
- سادسا- البحوث والدراسات العربية المنشورة :**
- 1- مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية 1919 ، مجلة دراسات الكوفة ، مج1 ، العدد 6 ، 2007 .
- 2- جبر الأطرش ، سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى ، مجلة الثقافة ، العدد 6 ، دمشق ، 1 حزيان 1981 .

-
- (1) تشرين "جريدة"، دمشق ، العدد 2157 ، 27 اذار 1982 ؛ توفيق عبيد ، سلطان الأطرش الفارس الذي رحل ، مجلة العربي ، العدد 283، الكويت ، 1982 ، ص52 .
- (2) حسن امين البعيني ، جبل العرب ، ط1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1985 ، ص218-219 .
- (3) احمد أبو حسون ، نسر الجبل ، ط1 ، مطبعة عكرمه ، دمشق ، 1985 ، ص27 .
- (4) ادهم آل جندي ، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي ، ط1 ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ، 1960 ، ص235؛ احمد قدامة ، معالم واعلام في بلاد العرب ، ج1، ط1 ، مطابع الف باء ، دمشق ، 1965 ، ص43 .
- (5) معركة الكفر : وهي معركة حدثت في مخيم الكفر في جنوب سوريا (جبل الدروز). بتاريخ 22 تموز عام 1925 بين الجيش الفرنسي بقيادة الكابتن جابريل نورماند، وقوات الدروز والبدو المحلية بقيادة سلطان الأطرش، وانتهت



- المعركة بهزيمة الفرنسيين، الذين تعرضوا لكمين من قبل قوات سلطان. الذي استطاع الانتصار على الفرنسيين بفضل الدعم الذي تلقاه من قبل الدروز، وكان أبرز نتائج سيطرة قواته على كامل الجبل. واندلاع الثورة السورية الكبرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد زكي ، ال اسد واسرار وسقوط آخر الطغاة ، ط1 ، القاهرة ، 2013 ، ص23.
- (6) محمد علي حلوم ، المجاهد الكبير سلطان الأطرش ، ط1 ، دار كرم ، دمشق ، 1995 ، ص27.
- (7) سليمان سليم البواب ، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين ، ج1، ط1، المنارة ، بيروت ، 2000 ، ص130-129.
- (8) توفي زيد الأطرش في عام 1996 . للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد قدامة ، المصدر السابق ، ص42.
- (9) مصطفى طلاس ، أحداث الثورة السورية الكبرى ، مراجعة : منصور سلطان الأطرش ، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 2007 ، ص27.
- (10) فريد عبد الكريم فياض ، المصدر السابق ، ص17-18؛ يوسف سليم الديبسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص117-118.
- (11) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، ط1 ، الإدارة المدنية في الحبل ، السويداء ، 1985 ، ص27.
- (12) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ط1 ، مؤسسة التراث الدرزي ، لندن ، 2008 ، ص31.
- (13) احمد أبو حسون ، المصدر السابق، ص28.
- (14) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ص30-32.
- (15) يحيى الأطرش : وهو يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الأطرش ولد عام 1853 في قرية عرى ، تولى شيخ مشايخ الجبل بعد وفاة اخيه شبللي عام 1904 ، وبعد ان اصبح زعيم دروز جبل حوران نفي عام 1913 الى رودس ، وبعد ذلك تم نقله الى ايطاليا ، وبعد مفاوضات سرية بينه وبين الفرنسيين تدخل القنصل الفرنسي من اجل اطلاق صراحه مقابل العمل على مساندة السياسة الفرنسية مستقبلا ، توفي عام 1914 . للمزيد من التفاصيل ينظر : نصر حسن القيسي ، قبسات من التراث الشعبي في جبل العرب، ج1، دار المنهل ، بيروت ، 2007 ص57.
- (16) إسماعيل الملحم وآخرون ، سويداء سورية موسوعة شاملة عن جبل العرب ، اشراف : ماجد علاء الدين ، ج 4 ، ط 1 ، مطبعة دار علاء الدين ، دمشق ، 1995 ، ص189 ؛ يوسف سليم الديبسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص120-121.
- (17) فريد عبد الكريم فياض ، سلطان باشا الأطرش تاريخ وطن ، ط1 ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، 2004 ، ص15.
- (18) أديب الشيشكلي : ولد في مدينة حماه السورية عام 1909 ، والتحق بالمدرسة الحربية بدمشق عام 1928 ، وشارك في حرب فلسطين وقاد فوج اليرموك من جيش الإنقاذ عام 1948 ، وشارك في الانقلاب الأول مع حسني الزعيم والانقلاب الثاني مع سامي الحناوي عام 1949 ، وبعد اشهر قام بالانقلاب الثالث وبقي في الحكم حتى 25 شباط 1954 ، واغتيل في الارجننتين في 27 أيلول 1964 . للمزيد ينظر : نبيل صالح ، رواية اسمها سورية (مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين) ، ج2 ، ط2 ، دمشق ، 2007 ، ص802-812.
- (19) منصور سلطان الأطرش ، الجيل المدان ، اعداد : ريم منصور سلطان الأطرش ، ط1، رياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت ، 2008 ، ص485؛ صقر أبو فخر ، سورية وحطام المراكب المبعثرة ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2005 ، ص232-233.
- (20) جبر الأطرش ، سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى ، مجلة الثقافة ، العدد 6 ، دمشق ، 1 حزيران 1981 ، ص3.
- (21) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، ص24.
- (22) مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص28.
- (23) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ص37.
- (24) احمد أبو حسون ، المصدر السابق ، ص32.
- (25) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، ص24.
- (26) المصدر نفسه ، ص28.
- (27) يوسف سليم الديبسي وصلاح قاسم مزهر ، مذكرات سلطان باشا الأطرش القائد العام للثورة السورية الكبرى ، ج1 ، ط1 ، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، دمشق ، د . ت ، ص118.
- (28) فريد عبد الكريم فياض ، المصدر السابق ، ص18.
- (29) مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص29.



- (30) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ص28.
- (31) شبلي العيسمي وآخرون ، التعريف بمحافظة جبل العرب ، مراجعة : عارف النكدي ، دمشق ، 1962 ، ص66.
- (32) يوسف سليم الدبيسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص75.
- (33) شبلي العيسمي وآخرون ، التعريف بمحافظة جبل العرب ، مراجعة : عارف النكدي ، د.ط ، دمشق ، 1962 ، ص72 ؛ يوسف سليم الدبيسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص72.
- (34) محمد كرد علي ، المصدر السابق ، ص110.
- (35) حنا أبي راشد ، جبل الدروز وسلطان باشا الأطرش ، ص56-57 ؛ يوسف سليم الدبيسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص71.
- (36) محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج1 ، د. ط ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، 1925 ، ص110.
- (37) شبلي العيسمي وآخرون ، التعريف بمحافظة جبل العرب ، ص74.
- (38) برجيت شيبيلر ، انتفاضات جبل الدروز ، ط1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 2004 ، ص136.
- (39) شبلي العيسمي وآخرون ، التعريف بمحافظة جبل العرب ، ص43-44.
- (40) حسن امين البعيني ، جبل العرب ، ص237-238.
- (41) سامي باشا الفاروقي : وهو سامي بن علي رضا بن محمود الفاروقي ولد في الموصل الحدياء عام 1847، نشأ بكنف والده في مهد العز والفضائل، وانتسب إلى السلك العسكري، وتخرج من الكلية الحربية العالية في استانبول برتبة ضابط أركان حربي وتخطى مراحل الترفيع في الخدمة فوصل إلى رتبة فريق أول ، توفي عام 1911 للمزيد من التفاصيل ينظر : عارف احمد عبد الغني ، تاريخ امراء المدينة المنورة 1هـ -1417 ، المجلد 1 ، د.ط ، ص420.
- (42) محمد كرد علي ، المصدر السابق ، ص112-115 ؛ عباس أبو صالح وسامي مكارم ، المصدر السابق ، ص306.
- (43) برجيت شيبيلر ، انتفاضات جبل الدروز ، ص160.
- (44) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، ص38.
- (45) الأمير شكيب أرسلان : كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني ولد في 25 كانون الأول 1869 في الشويفات بلبنان، ينتمي إلى أسرة درزية عريقة. وشكيب تعني بالفارسية: الصابر، وأرسلان تعني بالتركية والفارسية: الأسد ، اشتهر بلقب أمير البيان بسبب كونه أديباً وشاعراً بالإضافة إلى كونه سياسياً. كان يجيد اللغة العربية والتركية والفرنسية والألمانية ، توفي شكيب أرسلان في 9 كانون الأول عام 1946. للمزيد من التفاصيل ينظر: الأمير شكيب أرسلان ، مدونة أحداث العالم العربي 1800-1950 ، ط2 ، لبنان ، 2011 .
- (46) عباس أبو صالح وسامي مكارم ، المصدر السابق ، ص307.
- (47) مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص33.
- (48) فريد عبد الكريم فياض ، المصدر السابق ، ص21-22.
- (49) كريم خليل ثابت ، الدروز والثورة السورية ، ط1 ، د. ط ، القاهرة ، 1925 ، ص161.
- (50) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، المصدر السابق ، ص45.
- (51) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، المصدر السابق ، ص38.
- (52) فريد عبد الكريم فياض ، المصدر السابق ، ص27.
- (53) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، المصدر السابق ، ص47.
- (54) مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص35-37.
- (55) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ امة ، ص40.
- (56) يوسف سليم الدبيسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص12-13.
- (57) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ص49-54.
- (58) يوسف سامي فرحان ، لطف الحفار ودوره في تاريخ سورية 1885 – 1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، 2010 ، ص36.
- (59) حكمت عبد الكريم فريحات ، الثورة العربية الكبرى وقضايا العرب المعاصرة ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة ، عمان ، 1990 ، ص91-92.
- (60) محمد سعيد الجزائري : هو الأمير محمد سعيد الجزائري الذي ولد في دمشق عام 1883 ، حفيد الأمير عبد القادر الجزائري تلقى علومه الدينية في مدرسة عنبر الثانوية ثم في المدرسة العليا في إسطنبول ، ترأس جمعية العهد ولجنة الدفاع عن الخط الحجازي ، ويعد اول رئيس للحكومة العربية في دمشق. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد سعيد الجزائري ، مذكرات عن القضايا العربية والعالم الإسلامي ، ط1 ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، 1968 ، ص80-85.
- (61) ذوقان قرقوط ، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار ، قراءة في تاريخ سورية المعاصر، مصر ، 1977 ، ص293.



- (62) حسن جمال أبو جهجاه ، المصدر السابق ، ص79-78.
- (63) محمد كرد علي ، المصدر السابق ، ص30.
- (64) - حنا ابي راشد ، جبل الدروز وسلطان باشا الأطرش ، ط1 ، المطبعة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1925 . ص84.
- (65) عهود محمد الخريشة ، جمعية الاتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2004 ، ص122.
- (66) يوسف سامي فرحان ، المصدر السابق ، ص38.
- (67) جمال حسن أبو جهجاه ، المصدر السابق ، ص84.
- (68) صبحي العمري ، اوراق الثورة العربية ، ط1 ، منشورات رياض الريس للكتب والنشر ، لندن – قبرص ، 1991 ، ص122-135.
- (69) نسيب البكري: ولد في دمشق سنة 1888 ، وكان من مؤسسي الثورة العربية الكبرى في سورية، ومستشاراً خاصاً للملك فيصل. للمزيد من التفاصيل ينظر : ببداء علاوي شمخي جبر، السياسة البريطانية تجاه سوريا 1918-1939، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية –ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008، ص241.
- (70) كريم خليل ثابت ، المصدر السابق ، ص63.
- (71) حنا ابي راشد ، جبل الدروز، المصدر السابق ، ص90-92.
- (72) لورانس ، أعمدة الحكمة السبعة ، ط1 ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1980 ، ص185.
- (73) يوسف سليم الديبسي وصلاح قاسم مزهر، المصدر السابق ، ص149.
- (74) ينظر ملحق (8) ، ص201.
- (75) منطقة الأزرق : تقع الأزرق ضمن المنطقة المعروفة بمنخفض الأزرق الذي كان يشكل بحيرة في قلب الصحراء تكونت من تدفق مياه الأمطار وتركزها في هذا المنخفض مما جعل المنطقة تتميز منذ القدم بمصادر المياه والتنوع الحيواني فيها، تشتهر منطقة الأزرق بصناعة الملح الخام من منطقة الملاحات، و تعتبر المنطقة الوحيدة في الأردن التي تتوفر فيها مادة الملح الطبيعي والمستخرج من المياه المالحة لذلك أصبحت المنطقة تعاني من نقص المياه العذبة، وزيادة نسبة الملوحة في التربة، لذلك تعتبر معقل من معاقل منطقة شرق الاردن ، فضلا عن ذلك كانت محور اساسي ابان الثورة السورية وذلك بعدما اصبحت مركز للجوء العديد من النساء والشيوخ والاطفال من عائلات المجاهدين، وتكثر في هذه البقعة الامراض الوافدة ، للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي طاهر ، خمسون عاما من القضايا العربية ، بيروت ، 1974 ، ص272 ؛ منصور سلطان الاطرش، احداث الثورة السورية الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الاطرش 1925-1927 ، دمشق، ط1، 2007 ، ص 409 .
- (76) حسن امين البعيني ، جبل العرب، ص258؛ يوسف سليم الديبسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص8-10.
- (77) عامر ضفار ، فيصل والتطورات السياسية البريطانية الفرنسية في المشرق العربي (سوريا والعراق) 1918-1933 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2010 ، ص95.
- (78) يوسف سليم الديبسي وصلاح قاسم مزهر ، المصدر السابق ، ص10.
- (79) توماس إدوارد لورنس ، ولد عام 1888 في ترمودق، ضابط بريطاني اشتهر بدوره في مساعدة القوات العربية خلال الثورة العربية عام 1916 ضد الدولة العثمانية عن طريق انخراطه في حياة العرب وعُرف وقتها بلورنس العرب ، وقد صُوّر عن حياته فيلم شهير حمل اسم لورنس العرب عام 1962 لاحقا ،لتحق لورنس بجامعة اكسفورد سنة 1908 ووطّد علاقته بأساتذته المشهورين من أمثال رجينالد لان بول ، أعجب لورنس بشخصية نابليون بوناپرت الذي كان معروفا بقصر قامته مثل لورنس فقد كان قصير القامة فاهتم بدراسة الهندسة والاستراتيجية العسكرية وبحث التاريخ العسكري. توفي عام 1935 . للمزيد من التفاصيل ينظر : صبحي العميري ، لورنس الحقيقة والاكذوبة ، لندن ، 1991.
- (80) شكري باشا الايوبي : شكري باشا الايوبي : ولد في دمشق عام 1851 لأسرة كبيرة ومعروفة، وتلقى علومه في مدارس المدينة ثم في الكلية الحربية في اسطنبول ، وعند تخرجه عام 1871 عُيّن مُدرّساً في الكلية الحربية في اسطنبول ثم في الكلية العسكرية في دمشق وأصبح مديراً لها، وُرُفِعَ إلى رتبة أمير لواء وأُعطي لقب "الباشا" عسكرياً ، انتسب سراً إلى الجمعية العربية الفتاة التي أسست في باريس على يد نخبة من الطلاب العرب، ولعب دوراً مهماً في فتح فرع سري لها بدمشق، بالتعاون مع الطبيب أحمد عبد القادر قدري ونسيب البكري ، أثارت تحركاته شكوك الحاكم العثماني لولاية سورية، جمال باشا، الذي أمر باعتقاله في أيار 1916 ورَجَّه في سجن خان باشا بدمشق حتى سقط الحكم العثماني ، اعتزل شكري الأيوبي العمل العسكري والسياسي بعد سقوط العهد الفيصلي في صيف عام 1920 وتوفي في دمشق عن عمر ناهز 71 عاماً سنة 1922 . للمزيد من التفاصيل ينظر : سامي مروان مبيض ، تاريخ دمشق المنسي، بيروت ، 2015، ص37-39.



- (81) سليمان مدني ، هؤلاء حكموا سورية ، ط 1 ، دار الانوار ، دمشق ، 1995 ، ص 15 ؛ زين نور الدين زين ، المصدر السابق ، ص 78.
- (82) مذكرات الأمير عادل أرسلان ، تحقيق : يوسف ابيش ، الدار التقدمية للنشر ، بيروت ، 1983 ، ص 305 ؛ سهيلة الريماوي ، التجربة الفيصلية في بلاد الشام ، د.ط ، وزارة الشباب ، عمان ، 1988 ، ص 26.
- (83) مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص 53-55.
- (84) علي رضا الركابي : ولد في دمشق عام 1866 من أسرة دمشقية كبيرة وعريقة، عمل أبنائها بالتجارة. درس في المدرسة الرشيدية بدمشق ثم في الكلية العسكرية في إسطنبول. وفور تخرجه منها التحق بالجيش العثماني وعُين قائداً عسكرياً ومحافظاً على مدينة القدس ثم على المدينة المنورة ، ونُقل بعدها إلى بغداد ومن ثم إلى البصرة، قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، شكل أول حكومة في سورية بعد استقلالها عن الدولة العثمانية، ثم أصبح رئيساً للوزراء في إمارة شرق الأردن. رشح نفسه لانتخابات رئاسة الاتحاد السوري الفيدرالي عام 1923 ولأول انتخابات رئاسية في الجمهورية السورية عام 1932 ، اعتزل العمل السياسي وعاش في دمشق حتى وفاته عام 1942. للمزيد من التفاصيل ينظر: نوار مجيد ناصر . السياسة البريطانية تجاه لبنان 1920_1946. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب جامعة ذي قار. 2022 ، ص 156.
- (85) قدري قلجعي ، الثورة العربية الكبرى ، ط 2 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1994 ، ص 262.
- (86) حسن امين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، ص 89.
- (87) حنا ابي راشد ، جبل الدروز ، ص 100-101.
- (88) يوسف سليم الدبيسي وصلاح قاسم مزهر ، ص 17.
- (89) قدري قلجعي ، الثورة العربية الكبرى ، ص 262 ؛ زين نور الدين زين ، المصدر السابق ، ص 87.
- (90) مؤتمر الصلح: مؤتمر السلام الذي انعقد في العاصمة الفرنسية باريس في العام 1919 الذي استطاعة إن يعيد رسم الحدود السياسية لعالم ما بعد الحرب العالمية الاولى ، دام المؤتمر من 18 كانون الثاني 1919 إلى 21 كانون الثاني 1920 وشاركت فيه دول عديدة وفود تمثل شعوبا عديدة في أوروبا وآسيا، وعد الحلفاء أن فرنسا هي الدولة التي تضررت كثيرا من جراء وقوع المعارك على أراضيها، لذا رضي الجميع أن تكون مدينة باريس مقرا للمؤتمر، وكان المؤتمر مؤسس على ثلاث مبادئ وهي تحمل المانيا وحلفائها مسؤولية الحرب، وفرض العقوبات الصارمة عليها وعلى حلفائها وضمن أمن أوروبا من أي خطر، وتصفية الامبراطوريات القديمة وتفكيكها (الامبراطورية النمساوية، الامبراطورية الالمانية، الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي نشمي حميدي، مؤتمر الصلح في باريس والمشرق العربي 1919-1920، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 1995 ؛ لقاء سامي سعيد الكناني ، المصدر السابق ، ص 81 ، صباح الفتلاوي ، مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية 1919 ، مجلة دراسات الكوفة ، مج 1 ، العدد 6 ، 2007 ، ص ص 267-268.
- (91) امين سعيد ، اسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين ، د.ط ، دار الكاتب للعربي ، بيروت ، د.ت ، ص 276.
- (92) احسان هندي ، كفاح الشعب السوري 1908 – 1948 ، ط 2 ، مطبعة إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي ، دمشق ، 1962 ، ص 23.
- (93) غالب العياشي ، تاريخ سورية السياسي ، مطابع اشقر اخوان ، بيروت ، 1955 ، ص 22-25؛ لوئيس معلوف ، المنجد في الاعلام ، ط 5 ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ص 467.
- (94) لجنة كنج- كراين : لجنة كنج كراين : لجنة أرسلها الرئيس الأمريكي ويلسون عام 1919 ضمت كل من هنري كينج وتشارلز كرين إلى منطقة الشرق الأوسط، كانت مهمتهما مسح المنطقة لمعرفة أسلوب الحكم الذي يود قاطنوها أن يعيشوا في ظلّه، وهي مهمة أتت في إطار سياسات ويلسون وإيمانه بحق الشعوب في تقرير مصيرها ورسم حدود واضحة لها ، واستقبل الوفد الأمريكي بشكل إيجابي من قبل السكان المحليين ، حيث نظر السكان العرب إلى اللجنة كفرصة أولى لتقرير المصير والاحتجاج ضد الإمبريالية، والضغط من أجل ملكية دستورية، وضمن حق المواطنة على قدم المساواة بين الهويات الطائفية والاثنية ، وعندما اختتمت اللجنة أعمالها في أغسطس 1919، اعترض التقرير الرسمي على تقسيم سوريا الكبرى إلى ولايات خاضعة للسيطرة الأوروبية وإنشاء دولة صهيونية في فلسطين، وبدلاً من ذلك تم اقتراح دولة لبنانية تتمتع بحكم شبه ذاتي وسوريا خاضعة للمراقبة الأمريكية، وكلاهما يحكمهما نظام ملكي دستوري ، وعلى الرغم من تسليم التقرير النهائي إلى البيت الأبيض في سبتمبر 1919، فإن النتائج التي توصل إليها لم تتحقق على أرض الواقع . للمزيد ينظر : رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب الحديث ، القاهرة ، 1975 ، ص 381-385 ؛ شيماء فاضل مخيمر ، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 2002 ، ص 15.



- (95) جورج كليمنصوا : ولد عام 1841 في مولييرو أون باريه بالقرب من لاروش سوريون في إقليم فونديه على الساحل الغربي لفرنسا، وبدأ حياته بدراسة الطب في باريس، ولكنه تركه وذهب إلى الولايات المتحدة عام 1865 ، حيث مارس الصحافة والتعليم بعض الوقت، وتزوج من أمريكية، وفي عام 1869م عاد إلى فرنسا وانتخب رئيساً لبلدية مورنمارتر عام 1870-1871 ، ثم أصبح عضواً في مجلس النواب 1876-1893 ، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ 1902-1920 ، ووزيراً للداخلية عام 1906 ، ورئيساً للوزراء للمرة الأولى 1906-1909 ، وفي تشرين الثاني عام 1917 عينه الرئيس بوانكاريه للمرة الثانية رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع، وهو في السادسة والسبعين من عمره، فألف وزارة ائتلافية (لقيب بالاتحاد المقدس)، واحتفظ بمنصبه حتى عام 1920 ، وتوفي في 24 تشرين الثاني عام 1929 عن 88 عاماً . للمزيد من التفاصيل ينظر : ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلية التربية، جامعة تكريت، 2009 ؛ George ADAM ، The Tiger: Georges Clemenceau, 1841-1929 London , Harcourt, Brace , 1930.
- (96) إسماعيل محمد إسماعيل ، في ذكرى الثورة العربية الكبرى (1916) ، مجلة المعرفة ، العدد 647 ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، اب 2017 ، ص35 ؛ كريم خليل ثابت ، المصدر السابق ، ص70 ؛ حنا ابي راشد ، جبل الدروز ، المصدر السابق ، ص104.
- (97) محمود صافي ، سوريا من فيصل الأول الى حافظ الأسد 1918 – 200 ، ط1 ، الدار التقدمية المختارة ، الشوف – لبنان ، 2010 ، ص ص22-23 ؛ ن. هوفهانسيان و هـ. سركيان ، سوريا على درب الكفاح من اجل الاستقلال 1917 – 1946 ، ترجمة : الكسندر اكشيشيان ، ط1 ، دار الهلال ، دمشق ، 2011 ، ص45.
- (98) الانتداب : هو نظام سياسي خاص ، يحدد علاقات بعض الشعوب القوية بغيرها من الشعوب الضعيفة التي لا تستطيع حكم نفسها بنفسها ، وقد اشارت الية المادة الثانية والعشرون من ميثاق عصبة الأمم وهي المادة التي تخص الانتدابات وانواعها . للمزيد ينظر : فؤاد مفرج ، رسالة الانتداب ، د.ط ، مطبعة صادر ، بيروت ، 1933 ، ص11.
- (99) برجيت شيبيلر ، انتفاضات جبل الدروز ، ص184.
- (100) ن. هوفهانسيان و هـ. سركيان ، المصدر السابق ، ص52 ؛ حسن امين البعيني ، دروز سوريا ولبنان ، ص73.
- (101) قنري قلجي ، الثورة العربية الكبرى ، ص292-293.
- (102) برجيت شيبيلر ، انتفاضات جبل الدروز ، ص184.
- (103) إبراهيم هنانو : ولد في كفر حارم غربي حلب عام 1869، ونشأ في أسرة ميسورة الحال. وبعد أن أتم تعليمه الأولي أرسل إلى اسطنبول، والتحق بالمدرسة الملكية للحقوق والإدارة، وبعد التخرج تقلب في مختلف الوظائف الإدارية متنقلاً في بعض المدن العثمانية، حتى انتهى به الحال رئيس لديوان ولاية حلب عام ، وبعد الاحتلال قاد "هنانو" المقاومة الشعبية في دمشق وحلب عام 1920 ، واعتصم هو ورجاله بالجبال، وشنوا الهجمات المتتالية على قوات الاحتلال، ألف حكومة وطنية ولقب بـ(المتوكل على الله). كثرت جموعه واتسع نطاق نفوذه، وخاض سبعة وعشرين معركة، لم يهزم فيها ، وفي أخريات حياته أصيب بمرض السل تُوفي على إثره، ودفن في حلب ١٩٣٥. للمزيد ينظر : ابراهيم الاسعد ، حرية بعد ثورة وثوار ابطال ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، دمشق ، 1930 ، ص13.
- (104) غسان غنيم ، تجليات الثورة السورية الكبرى في الشعر العربي الحديث ، مجلة افاق المعرفة ، العدد 622 ، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب في دمشق ، تموز 2015 ، ص192 ؛ وهيب سلطان ، سلطان باشا الأطرش وملحمة الجلاء ، جريدة تشرين ، دمشق ، العدد 12301 ، 18 نيسان 2015 ، ص6 ؛ باسل عزيز درويش ، الإدارة في سورية تحت الانتداب الفرنسي 1922 – 1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، 2008 ، ص ص142، 147.